الخطة العالمية للاتحاد البريدي العالمي من أجل السلامة على الطرق

عقد العمل الثاني من أجل السلامة على الطرق للفترة 2021-2030

تتسبب حوادث المرور في جميع أنحاء العالم في حدوث ما يقرب من 1.3 مليون حالة وفاة وزهاء 50 مليون إصابة كل عام يمكن تفاديها - مما يجعل منها السبب الرئيسي المؤدي للوفاة في صفوف الأطفال والشباب.

وفي ظل الظروف الراهنة، يُتوقع أن تتسبب في حدوث أكثر من 13 مليون حالة وفاة وقرابة 500 مليون حالة إصابة خلال العقد الحالي وتعوق التنمية المستدامة، لا سيما في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

وعلى الرغم من العمل المضني الذي تضطلع به الأمم المتحدة وغيرها من الهيئات المعنية بالسلامة على الطرق، فقد ظلت هذه الأعداد غير المقبولة، من حيث القيمة المطلقة والنسبية على السواء، دون تغيير على مدى السنوات العشرين الماضية.

وإدراكاً من الحكومات في جميع أنحاء العالم للأهمية التي تكتسيها هذه المشكلة والحاجة إلى اتخاذ الإجراءات اللازمة للتصدي لها، أعلنت بالإجماع، من خلال قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة 299/74، انطلاق العقد الثاني للعمل من أجل السلامة على الطرق للفترة 2021-2030، بهدف واضح يتمثل في الحد من حالات الوفاة والإصابة بما لا يقل عن نسبة 50٪ خلال تلك الفترة (انظر الشكل 1).

الشكل 1 - رسم بياني عن عقد الأمم المتحدة للعمل من أجل السلامة على الطرق للفترة 2021-2030

وتفيد هذه الخطة، الموجهة إلى صانعي السياسات والتي تحدد الإجراءات اللازم اتخاذها لتحقيق هذا الهدف، كمخطط لوضع الخطط والأهداف الوطنية والإقليمية والمحلية. ويحدد الهدف 3-6 من أهداف التنمية المستدامة الهدف المتمثل في الحد من حالات الوفاة والإصابات بنسبة 50٪ بحلول عام 2030.

وترفض الخطة العالمية لعقد العمل من أجل السلامة على الطرق للفترة 2021-2023 استمرار الاتجاهات الحالية وتحث أصحاب المصلحة على شق مسار جديد، أي مسار يولي الأولوية وينفذ نهج "نظام آمن" متكامل يرسي سلامة المرور على نحو مباشر كعامل رئيسي من أجل تحقيق التنمية المستدامة. كما أنها تقترح اتخاذ إجراءات تهدف إلى مساعدة العالم على تحقيق الهدف المتمثل في الحد من عدد حالات الوفاة والإصابات الخطيرة الناجمة عن حوادث المرور بنسبة 50٪ بحلول عام 2030.

وإدراكاً من الاتحاد البريدي العالمي للآثار الاجتماعية والاقتصادية لحالات الوفاة والإصابات المرتبطة بالطرق في البلدان الأعضاء، فإنه يواجه هذا التحدي بالقدر نفسه من التفاني. وعلى الرغم من أن الاتحاد البريدي العالمي مقيد في تصرفاته إزاء المستثمرين البريديين، فإن الآثار التي يمكن تحقيقها من خلال العمل داخل القطاع البريدي ستكون بلا شك كبيرة. وبما أن النقل البري يعتبر وسيلة أساسية لنقل البريد من مرفق إلى مرفق، وبين المرافق ووحدة التوزيع، فإن مسافات تقدر بمليارات الكيلومترات تُقطع كل عام في جميع أنحاء العالم. ونظراً لتزايد مخاطر الحوادث المرتبطة بالطرق على نحو متناسب مع عدد الكيلومترات المقطوعة، يعتبر ضمان السلامة على الطرق داخل الشبكة البريدية العالمية هدفاً مهماً ونبيلاً. وفي سبيل تحقيق هذه الغاية، يهدف الاتحاد البريدي العالمي إلى أن يقف على الأساس نفسه الذي تقف عليه هذه المبادرة وأن يهيئ الظروف الملائمة للعمل في البلدان الأعضاء فيه، البالغ عددها 192 بلداً.

ويعتمد هذا العمل على إرساء نهج النظام الآمن، الذي يشكل مورداً رئيسياً لعقد العمل من أجل السلامة على الطرق. ويسلم هذا النهج بالطابع المعقد لحركة المرور كنظام ويحدد السلامة باعتبارها تحظى بالأولوية. كما يعترف بضرورة تفاعل الأشخاص والمركبات والبنية التحتية الطرقية بطرق تضمن مستوى عال من السلامة.

والنظام الآمن:

- يتنبأ بالأخطاء البشرية ويأخذها في الاعتبار؛
- يتضمن تصميمات الطرق والمركبات التي تحد من حالات مطالبات التأمين ضمن مستويات معقولة لتقليل الوفيات والإصابات الخطيرة؛
- يشجع أولئك الذين يتولون تصميم الطرق وصيانتها وصناعة المركبات وإدارة برامج السلامة على تقاسم المسؤولية عن السلامة مع مستخدمي الطريق بحيث يجري البحث عن حلول، عند وقوع حادث، على مستوى النظام بدلاً من إلقاء اللوم على السائق أو مستخدمي الطريق الآخرين؛
- يسعى إلى الالتزام بإدخال تحسينات استباقية ومتواصلة على الطرق والمركبات بحيث يكون النظام بأكمله آمناً، وليس فقط الأماكن أو المواقف التي تقع في إطارها الحوادث؛
- يلتزم بالفرضية الأساسية القائلة بضرورة ألا يتسبب نظام النقل في حدوث وفيات أو إصابات خطيرة وبعدم قابلية السلامة للانتهاك بسبب عوامل أخرى من قبيل التكلفة أو الرغبة في تقليل أوقات النقل.

اقتراح منهجية من أجل تنفيذ الخطة العالمية في نطاق عضوية الاتحاد البريدي العالمي

يدير قطاع البريد العالمي أسطولاً ضخماً من المركبات يضم أكثر من 1.5 مليون مركبة يستخدمها ملايين السائقين استخداماً مكثفاً في عدد لا يحصى من الحالات.

وكما هو مسلم به في تقرير الاتحاد البريدي العالمي البحثي عن السلامة على الطرق، نفذ بعض المستثمرين البريديين ممارسات وبرامج في مجال السلامة على الطرق تحظى بالاعتراف كأمثلة على الامتياز.

ومن ناحية أخرى، تتسم بعض البلدان الأعضاء في الاتحاد البريدي العالمي، ذات معدلات التنمية المنخفضة أو المتوسطة في العادة، بمستويات عالية للغاية من حوادث المرور.

ويتمثل الاقتراح الأساسي في التشجيع على ما يلي:

- نشر الممارسات الجيدة في مجال السلامة على الطرق في صفوف المستثمرين البريديين من خلال الندوات الشبكية وبالحضور الشخصي على المستويات العالمية والإقليمية والمحلية.
- إعداد دليل يحتوي على الممارسات الجيدة في مجال السلامة على الطرق بشأن جميع المواضيع ذات الصلة من أجل وضع برامج السلامة على الطرق وتنفيذها، بما في ذلك ما يلي:
  - نطاق التحدي؛
  - الأطراف المهتمة؛
  - السياسة العامة في مجال أسطول المركبات ومساءلة المستخدم؛
  - تحديد المخاطر؛
  - اختيار السائقين؛
  - تدريب العمال على السلامة على الطرق؛
  - الصيانة الوقائية وعمليات الإصلاح بعد وقوع الحوادث؛
  - ضبط/مراقبة عملية صيانة المركبات وحالتها؛
  - أهمية وجود أسطول ملائم وحسن الإدارة؛
  - مؤشرات الأداء؛
  - تشخيص حوادث المرور والتحقيق في أسباب حدوثها؛
  - الاعتراف بالممارسات الجيدة؛
  - رصد حوادث المرور وتحليل الأسباب الجذرية المؤدية إلى حدوثها.

وسيُعد هذا الدليل أيضاً كأساس لإنشاء عملية للمراجعة الداخلية للحسابات يكون بإمكان المستثمرين المعيَّنين الاستفادة منها لتقييم برامجهم الخاصة. وستتضمن بعض المعايير التي يجب رصدها ما يلي:

- عمليات موثقة للمهنيين في مجال استغلال الأسطول وإدارة السلامة بهدف تعزيز السلامة على الطرق، وبالتالي الإسهام في الحد من الحوادث. وفي هذا السياق، سيُنظم تدريب لفائدة مجموعتين مختلفتين، هما: الموجهون من المستثمرين المعيَّنين الذين نفذوا بالفعل برامج في مجال السلامة على الطرق؛ البناة، إلى جانب المهنيين من المستثمرين البريديين الذين يعانون من ارتفاع عدد حوادث المرور في صفوفهم.
- عمليات موثقة للمستخدمين الذين يمارسون القيادة، إلى جانب الالتزام بمعرفة مبادئ القيادة الآمنة والاقتصادية.

وستتضمن بعض الجوانب الإضافية والمهمة لهذا البرنامج ما يلي:

- آليات لإقامة تعاون بين المستثمرين البريديين، لا سيما الشراكات بين المستثمرين الذين لديهم برامج راسخة في مجال السلامة على الطرق تتسم بتاريخ حافل من النجاح من أجل دعم المستثمرين الذين يعانون من ارتفاع معدل الحوادث في صفوفهم في وضع برامج السلامة على الطرق؛

- الاعتراف بالأعمال المنجزة بنجاح في إطار هذا البرنامج من خلال جائزة جديدة للاتحاد البريدي العالمي في مجال السلامة على الطرق، سيُماط عنها اللثام في مؤتمر سنوي عالمي للاتحاد البريدي العالمي بشأن السلامة على الطرق، ابتداء من عام 2026؛
- إنشاء مسارات كفيلة بضمان وزيادة الدعم المقدم من الإدارة العليا، وهو أمر ضروري من أجل وضع هذا البرنامج. وسيُعبر عن ذلك من خلال التزام الاتحاد البريدي العالمي، فضلاً عن المستثمرين البريديين، بالسلامة على الطرق، وتنظيم أيام الاتحاد البريدي العالمي للسلامة على الطرق.

وستراعى، في جميع الأعمال المنجزة، التوصيات المعرب عنها بالفعل في التقرير البحثي عن السلامة على الطرق[1] والخطة العالمية[2] نفسها.

وستُنجز جميع الأعمال بالتنسيق مع فريق الخبراء المعني بالسلامة على الطرق، الذي يعمل تحت إشراف فريق الأمن البريدي وبالتعاون مع الاتحاد البريدي العالمي والمستثمرين البريديين المتدخلين. وسيجري تنفيذ الأعمال الأولية وتقييمها والمضي قدماً بها من خلال مشاريع تجريبية مصممة لاختبار المنهجية وتدعيهما.

[1] متاح لدى الاتحاد البريدي العالمي عند طلبه (security@upu.int).

[2] انظر: pmnlo-upu-iso03.upu.ch/doc/docview/viewer/docN5A198108E319d0e7febf21ea8f26cb77c2343acdaaabf9b6266c9b5d8a6a70b1512ec715e61a.